

بناء الثقة بالنفس عند الأطفال خلال ممارسة الأنشطة الزراعية

Maysaa Jihad Abdul Rahim Muhammadiyah

University of Technology Malaysia

abdel20@graduate.utm.my

الملخص

تلعب الثقة بالنفس دورًا حاسمًا في تطوير شخصية الأطفال، حيث تمكنهم من مواجهة التحديات والتفاعل بشكل إيجابي مع بيئتهم، وإن ممارسة الأنشطة الزراعية في المنزل أو في المدرسة، توفر فرصًا للأطفال لاستكشاف مهارات جديدة، وتعلم كيفية الاهتمام بالبيئة، وتحقيق إنجازات ملموسة، وتكمن إشكالية هذه المقالة في قلة استخدام الأنشطة الزراعية في الخطط التربوية والتعليمية وعدم وضوح أثرها على بناء الثقة بالنفس عند الأطفال، وتهدف هذه المقالة إلى إبراز دور الأنشطة الزراعية وأثرها على بناء الثقة بالنفس لدى الأطفال، وذلك لارتباطها بالتربية البيئية الإسلامية القائمة على نهج الله عز وجل لتحقيق الخلافة وعمارة الأرض، انتهجت هذه المقالة المنهج الوصفي التحليلي، وأن هذه المقالة خلصت إلى النتائج التالية وهي: أن ممارسة الأنشطة الزراعية تعزز عند الأطفال تحمل المسؤولية، واكتساب مهارة التخطيط وحل المشكلات، وحب العمل الجماعي، وتحفيز الفضول والاستكشاف، والتحلي بالصبر لتحقيق الأهداف، ونوصي الآباء والمربين بتنفيذ هذه النشاطات التي تدعم نمو الشخصية القوية وتساهم في بناء الثقة بالنفس عند الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الثقة بالنفس، الأنشطة الزراعية

مقدمة

تعد الزراعة والرعاية بالنباتات من أهم الأنشطة التي تساهم في بناء الشخصية القوية للأطفال من خلال تنمية مهارات الطفل الفكرية والحسية والنفسية والجسدية والسلوكية وحتى الصحية، إضافة إلى الأهمية في تنمية الوعي البيئي والابتعاد عن الطاقة السلبية التي قد يحملها بسبب العزلة لمدامته في وقت فراغه على ممارسة الألعاب الإلكترونية أكثر من تفاعله مع الطبيعة، كما أنه من الواجب على الآباء والمعلمين في المدارس غرس بعض الأمور الهامة في نفسيات الأطفال، ومنها الاعتناء بالطبيعة وممارسة الزراعة لأنها تحفزهم على حب المسؤولية ومساعدة الآخرين، فالإهتمام بالزراعة يساعدهم في تحمل المسؤولية وتعزيز ثقتهم بأنفسهم (معصراني، 2022)، ولا بد من تعليم الأطفال أن الزراعة لها علاقة وثيقة بفرائض الله وبذكر الله عز وجل: - فالزراعة يسبح الله ويذكره، قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [سورة الإسراء 44].

و أن النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم قد حثنا على الزراعة لأنها مرتبطة بديمومة الموارد الطبيعية للأجيال القادمة واستمرار الحياة على الأرض، حيث قال في الحديث الشريف: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ { ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كان له به صدقة }. رواه الإمامان بخاري ومسلم.

خلفية البحث

الحياة المدنية المعاصرة جعلت النمط العام لحياة الشعوب منعزلة بعض الشيء عن التواصل المباشر مع البيئة وممارسة الأنشطة الزراعية البسيطة منها والمعقدة ، مما جعل دور الزراعة غير بارز في بناء شخصية الأطفال، بالرغم من تنوع الأساليب التعليمية والتربوية الحديثة ، إلا أن الأنشطة الزراعية تعتبر أكثر فعالية لأنها مرتبطة بالطبيعة التي سخرها الله عز وجل لنا كي ننعم بجودة حياة أفضل صحيا وفكريا ، بالإضافة إلى أن هذه الأنشطة تنسم بالمتعة والسعادة التي يتطلع إليها الأطفال، مما يعكس على صفاتهم الشخصية وسلوكهم نحو بيئتهم ، فالأطفال الذين يشعرون بالثقة وبالرضا عن أنفسهم لديهم القدرة على تجربة أشياء جديدة وبذل قصارى جهودهم في ما يقومون به أو يكلفون به. فهم يشعرون بالفخر لما يمكنهم فعله، ويمكنهم من التعامل مع الأخطاء والمحاولة مرة أخرى حتى لو فشلوا في البداية (علي، 2022)

إن دراسة أثر الأنشطة الزراعية على بناء الشخصية الإيجابية للأطفال وتعزيز ثقتهم بأنفسهم مهمة للغاية لعلاقتها الوطيدة بمنهج الله عز وجل وبخلافة الإنسان وعمارته للأرض وبتعاليم الإسلام في تربية الأبناء ، قال تعالى : ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ۖ ﴾ . [سورة هود: 61]

مشكلة البحث

تكمن إشكالية هذه المقالة في ملاحظة غياب دور الأنشطة الزراعية والبيئية في بناء شخصية الأطفال الإيجابية والتي تتجسد بالثقة العالية بالنفس من قبل الآباء والمؤسسات التربوية والمجتمعية خلال مراحل النمو المختلفة للأطفال . وهذا يتطلب الإجابة على السؤال : كيف تسهم الأنشطة الزراعية في بناء الثقة بالنفس عند الأطفال ؟

منهجية البحث

اتباع البحث المنهج الوصفي التحليلي ، في وصف الثقة بالنفس عند الأطفال وطرق بناءها وتعزيزها بالرجوع إلى المصادر والمراجع والدراسات ، وتحليل دور الأنشطة الزراعية في بناء الثقة بالنفس لدى الأطفال وتوضيح مدى أهميتها في العملية التربوية .

مفهوم الثقة بالنفس

يعرف عطا الله (2017) الثقة بالنفس على أنها : إدراك الفرد لمهارته أو كفاءته وقدرته على أن يتعامل بفعالية مع المواقف التي يتعرض لها ، معتمدا على ذاته ، وأن يدرك تقبل الآخرين له ، وتقبله لذاته بدرجة مرتفعة ، وكذلك التفاعل الاجتماعي ، والتقدير الإيجابي للذات .

تلعب الثقة بالنفس دورا كبيرا في الاستقرار النفسي والبدني للفرد فهي سمة هامة جدا لتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات ، ولبناء الثقة بالنفس عند الأطفال لابد من تنميتها مبكرا عن طريق علاقة الطفل بوالديه من خلال إحساسه بالأمان والقدرة على

الإنجاز وهنا يكون دور الأم الأهم في هذه المرحلة كي تدعم تقديره لذاته وتعزيز قدراته الابتكارية .

مظاهر الثقة بالنفس عند الأطفال

تري الأحمد (2021) أن من أهم مظاهر ومقومات الثقة عند الطفل هي أساليب المعاملة الوالدية ، فإذا اتسمت بالإستقرار وعدم السخرية من الأخطاء التي يقع فيها الطفل ، وكلما كانت العلاقة قائمة على الحب والتسامح كان الطفل واثقا من نفسه . وتضيف الحمادة (2013) تزيد من قدرة الفرد على التعاون ومساعدة الآخرين ، والقيادة ، والقدرة على إدارة المواقف ، مع اعتزاز الفرد بقدراته وبذاته ، والتعبير بلباقة عما يريده أو يشعره به، والإقدام وعدم التردد أو الخوف .

وقد أشارت دراسة أبو زيد (2021) أن الثقة بالنفس تتأسس لبناتها الأولى لدى الفرد منذ الميلاد ، فهي تتكون داخله من والديه والمجتمع المحيط ، فإذا ساعده من حوله على الشعور بالرضا عن نفسه والثقة بها ، زادت قدراته في مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات في حياته اليومية ، والقدرة على التخطيط للأهداف وتحمل المسؤولية والصبر للحصول على النتائج المرضية .

أما الأطفال الذين يعانون تدني الثقة في أنفسهم ، فيشعرون بعدم اليقين ، ويعتقدون ان الآخرين لايقبلونهم ولن يرضوا بانضمامهم إليهم ، وقد يعرضهم ذلك لسوء المعاملة ، و يواجهون صعوبة في الدفاع عن أنفسهم ويستسلمون بسهولة ، إضافة إلى ذلك يواجهون صعوبة في التأقلم عندما يرتكبون خطأ أو يخسرون أو يفشلون.(علي،2022)

تعليم الطفل الثقة بالنفس من خلال الأنشطة الزراعية

الأنشطة الزراعية : يقصد بها إجرائيا في هذا البحث مجموعة العمليات الزراعية التي يتم من خلالها إنتاج الغذاء ومن أهم الأنشطة الزراعية :

- 1) تجهيز التربة وزراعتها بالبذور والإعتناء بها وحصادها سواء كانت من الخضراوات أم الفاكهة أم الأزهار .
- 2) تربية و وتغذية الحيوانات ورعايتها .
- 3) تربية الأسماك والأحياء المائية .
- 4) زراعة الغابات والأشجار الحرجية والإعتناء بها .

دور الزراعة في بناء وتعزيز الثقة بالنفس عند الأطفال

أولا : تتطلب الأنشطة التزاما مستمرا ورعاية منتظمة منذ بداية زراعة البذور إلى حصادها ، وعندما يرى الأطفال نمو النباتات ومراقبة الأزهار وقطف الثمار ، فيتعلمون المسؤولية وتحقيق الإنجاز .

الاهتمام بالزراعة يساعدهم على تحمل المسؤولية، لأنهم سيعتنون جيدا بالنباتات التي هي نتاج عملهم الخاص ولديهم المسؤولية للحفاظ عليها ستزيد ثقتهم بأنفسهم عند تحقيق هدفه

م المنشود، وهو الحصول على تفتح الزهور أو ظهور الفاكهة أو الخضار وفقا لموقع كيد ز هيلث (Kidshealth).

ثانيا : الأنشطة الزراعية تعتبر من الأنشطة الجماعية حيث يتطلب توزيع المهام على جميع الاطفال فبعضهم ينظف ويزيل الأعشاب وآخرون يجهزون التربة ومنهم من يزرع البذور ويرويها فيتعلم الأطفال أهمية توزيع الأدوار والعمل بروح الفريق للوصول إلى هدف مشترك، وهذا النوع من التعاون يعلمهم كذلك أهمية دعم الآخرين والتواصل الفعال لتحقيق النجاح.

ثالثا : خلال ممارسة الأطفال للأنشطة الزراعية يواجهون العديد من التحديات ، مثل مواجهة التغيرات المناخية المتنوعة التي قد تهدد استقرار نمو النباتات ، بالتالي سيفكر الأطفال بطرق الحفاظ عليها ، مما يحفز التفكير النقدي ويعزز مهارات حل المشكلات. وتقول منة الله حمدي أنه يمكن تحفيز الثقة بالنفس عند الأطفال من خلال تجربة أنشطة و مهارات جديدة ، ومراقبته عندما يتعلمها وتأكيد على أنه يمكنه القيام بها بمفرده ، مايسا عده على بناء الثقة بالنفس وتقوية شخصيته .(حمدي،2023)

رابعا : التفاعل المباشر مع البيئة من خلال الأنشطة الزراعية ترفع من الوعي البيئي لدى الاطفال مما يعزز لديهم قيمة التقدير للموارد الطبيعية وبالتالي تنمية الإحساس بالمسؤولية ،ومن خلال هذه الأنشطة، يتعلم الأطفال أن البيئة هي نظام متكامل يتطلب عناية مستمرة، وبالتالي يكتسبون تقديراً أكبر للطبيعة.

علم النبات يعد من أهم العلوم التي تساعد على نمو شخصية الأطفال، وحتى يدرك الطفل أهمية هذا العلم؛ لا بد أن يعلم أن النباتات من أعظم النعم التي حباها بها الله -عز وجل-، حيث تعد مصدراً أساسياً لغذاء الإنسان والحيوان، وهي المصدر الوحيد لإنتاج الأكسجين النقي اللازم لحياة جميع الكائنات الحية على سطح الأرض، بالإضافة لأهميتها في تلطيف الجو وتنقيته من الملوثات إذ تنمي الأنشطة الوعي البيئي واحترام الطبيعة داخله، وتغرس لديه مفهوم الثقافة البيئية وحماية البيئة . (سند،2021)

الخاتمة

توعية الأطفال على خطورة إهمال زراعة النباتات والرعاية بها و إذا اختفت الأشجار فجأة ستزول معظم مظاهر التنوع الحيوي على ظهر الكوكب. فإن فقدان البيئة الطبيعية هو المحرك الرئيسي لانقراض الحيوانات حول العالم. ويقول (جيمي بريفيلو) ، عالم بيئي بجامعة ريو دي جانيرو بالبرازيل، إن تدمير جميع الغابات سيكون له عواقب كارثية على النباتات والحيوانات والفطريات وغيرها ، ومن هنا تنبع أهمية الأنشطة الزراعية للأطفال لأثرها على الطفل وعلى الإستدامة لأن الطفل الواثق من نفسه والذي يتحمل المسؤولية يزيد من ارتباطه بالبيئة ويحافظ على مواردها .

التوصيات

دعوة إلى كل الحكومات وجميع المؤسسات التربوية والتعليمية إلى تضافر جميع الجهود لإدراج الأنشطة الزراعية والبيئية ضمن البرامج التعليمية وإعطاءها حقها ودورها الفعال والمباشر في بناء الثقة بالنفس لدى أطفالنا في مراحلهم المبكرة .
ولابد من عمل حملات توعية للوالدين عن أهمية إدراج الأنشطة الزراعية البسيطة والمتنوعة خلال العملية التربوية وحسب المرحلة العمرية ، وعقد ورش تدريبية تجمع بين الأهل وأطفالهم ، مايعزز قيمة العمل الجماعي وروح الفريق وتعزيز الروابط بين الآباء والأبناء .

المصادر والمراجع

- معصراني،ليلي(2022) ، زراعة النباتات من أفضل التجارب المؤثرة على شخصية الأطفال وسلوكهم
<https://www.aljazeera.net/women/2022/7/26>
-علي،ليلي (2022) ،8 نصائح لمساعدة طفلك على تطوير ثقته بنفسه
<https://www.aljazeera.net/women/2022/12/1/8>
- سند،أمجاد: (2021) الزراعة تغرس نبذة الشخصية الإيجابية في الأطفال
<https://www.alyaum.com/articles/6308088/>
- حمدي، (2023) <https://www.youm>
-الحمادة،أمل بنت أحمد بن صالح (2013). الثقة بالنفس وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من طلبة مرحلة التعليم مابعد الأساسي في محافظة شمال الباطنة،رسالة ماجستير غير منشورة.كلية العلوم والآداب،جامعة نزوي،عمان .
-أبوزيد،لبنى شعبان أحمد(2021).برنامج قائم على اللعب لتحسين الثقة بالنفس لدى الأطفال المعاقين فكريا القابلين للتعليم. مجلة دراسات الطفولة والتربية ،جامعة أسيوط،(16)،256-308 .
- عطا الله،مصطفى خليل (2017).التسويق الأكاديمي وعلاقته بالتوجهات (الداخلية و الخارجية)والثقة بالنفس لدى طلاب كلية التربية.المجلة العلمية بكلية التربية،جامعة أس يوط،33(2)، 254-302 .
- أحمد،ابتسام أحمد محمد(2021).الثقة بالنفس وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار ل دي عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر الأمهات،إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)،جامعة الاسكندرية،العدد 19 .

ملحق

جدول (1) مقترحات أنشطة زراعية

النشاط	زراعة البذور
الشرح	تعليم الأطفال كيفية زراعة البذور يتضمن عدة خطوات مثل اختيار البذور المناسبة، إعداد التربة، الزراعة، الري، والرعاية اللاحقة. هذا النشاط يساعد الأطفال على فهم دورة حياة النبات، ويعزز لديهم الصبر والمسؤولية.
خطوات مفصلة	اختيار البذور: ابدأ باختيار بذور نباتات سهلة النمو مثل الفجل، البازلاء، أو عباد الشمس. تجهيز التربة: استخدم أواني زراعة صغيرة واملأها بتربة زراعية جيدة. زرع البذور: ضع البذور في التربة بعمق مناسب (عادة حوالي 1-2 سم تحت السطح). الري: بلل التربة بالماء بشكل معتدل، وتجنب الإفراط في الري. الإضاءة: ضع الأواني في مكان يحصل على ضوء الشمس المباشر. الرعاية: راقب النباتات بانتظام وقم بريها كلما كانت التربة جافة. التسجيل: شجع الأطفال على تسجيل أسماء النباتات وأنواعها وتاريخ زراعتها وملاحظاتهم حول نمو النباتات في دفتر يوميات.
المصدر:	دراسة من جامعة كورنيل بعنوان "Gardening with Children" قام بها الباحثة مارجريت بيل (Margaret Bell) عام 2019

جدول (2) مقترحات أنشطة زراعية

النشاط	تربية الحيوانات الصغيرة
الشرح	تعليم الأطفال كيفية رعاية الحيوانات الصغيرة مثل الدواجن والأرانب يتضمن معرفة كيفية تقديم الغذاء المناسب، توفير الماء، تنظيف الأقفاص، ومراقبة صحة الحيوانات. هذا النشاط يعزز التعاطف والمسؤولية لدى الأطفال ويعلمهم كيفية التعامل بلطف مع

الحيوانات.	
اختيار الحيوانات: اختر حيوانًا صغيرًا مثل الأرانب أو الدواجن. إعداد القفص: جهز قفصًا مناسبًا يحتوي على مساحة كافية للحيوان للتحرك وأماكن مخصصة للطعام والماء. التغذية: قم بتعليم الأطفال كيفية تقديم الغذاء المناسب للحيوانات وفقًا لاحتياجاتها. تنظيف القفص: نظم جدولًا لتنظيف القفص بانتظام وتدريب الأطفال على كيفية القيام بذلك. المراقبة الصحية: علم الأطفال كيفية مراقبة صحة الحيوانات والتعرف على أي علامات مرضية. التفاعل: دع الأطفال يقضون وقتًا مع الحيوانات، ليزيد من تعاطفهم وفهمهم لاحتياجات الحيوانات.	خطوات مفصلة
مقالة من "Journal of Agricultural Education" بعنوان "The Benefits of Animal-Assisted Activities" قامت بها الباحثة سوزان سميث (Susan Smith) عام 2020.	المصدر:

جدول (3) مقترحات أنشطة زراعية

إنشاء حديقة مزهرة	النشاط
تعليم الأطفال كيفية تنظيم وإنشاء حديقة مزهرة يتضمن اختيار النباتات المناسبة، تصميم الحديقة، زراعة النباتات، والعناية بها. هذا النشاط يساعد الأطفال على تعلم مهارات التخطيط والتنظيم ويعزز لديهم حب الطبيعة.	الشرح
اختيار الموقع: حدد مكانًا مناسبًا في الحديقة أو على الشرفة لإنشاء الحديقة المزهرة. تخطيط الحديقة: دع الأطفال يخططون تصميم الحديقة على الورق، مشيرين إلى أماكن زراعة النباتات المختلفة. اختيار النباتات: اختر نباتات مزهرية مثل الأزهار الموسمية، الورد، أو البنفسج. إعداد التربة: جهز التربة بإزالة الأعشاب الضارة وإضافة السماد العضوي. زراعة النباتات: زرع النباتات وفقًا لتصميم الحديقة والمواصفات الفنية لكل نبات. العناية: قم بري النباتات بانتظام وتأكد من توفير الضوء والظل	خطوات مفصلة

المناسيبين لها. المراقبة والتسجيل: شجع الأطفال على مراقبة نمو النباتات وتدوين ملاحظاتهم وتغييرات الحديقة.	
المصدر:	بحث من " International Journal of Environmental & Science Education Engaging Children in Gardening " بعنوان "Activities" قام به الباحث جون ديفيز (John Davies) عام 2021.

جدول (4) مقترحات أنشطة زراعية

النشاط	زراعة الأعشاب الطبية
الشرح	تعليم الأطفال كيفية زراعة الأعشاب الطبية واستخدامها يتضمن اختيار الأعشاب المناسبة، معرفة فوائدها الصحية، زراعتها، وتجفيفها للاستخدام لاحقاً. هذا النشاط يعزز الوعي الصحي لدى الأطفال ويعلمهم فوائد الأعشاب الطبيعية.
خطوات مفصلة	اختيار الأعشاب: اختر أعشاباً سهلة النمو مثل النعناع، الريحان، أو البقدونس. إعداد الأواني: استخدم أواني زراعة صغيرة واملأها بترربة جيدة. زرع البذور: زرع بذور الأعشاب بعمق حوالي 1 سم في التربة. الري: ري الأواني بالماء بشكل معتدل وتجنب الإفراط. الإضاءة: ضع الأواني في مكان يحصل على ضوء الشمس المباشر. العناية: راقب نمو الأعشاب وقم بقصها بانتظام لتشجيع نمو جديد. الاستخدام: علم الأطفال كيفية استخدام الأعشاب في الطهي أو كعلاج طبيعي.
المصدر:	ورقة بحثية من " Journal of Ethnobiology and Ethnomedicine " بعنوان "Herb Gardening for Educational Purposes" قامت بها الباحثة إميلي جونز

(Emily Jones) عام 2022.

جدول (5) مقترحات أنشطة زراعية

النشاط	إنشاء حديقة غذائية
الشرح	تعليم الأطفال كيفية زراعة الخضروات والفواكه يتضمن اختيار الأنواع المناسبة للزراعة، إعداد التربة، زراعة البذور، الرعاية والري، وحصاد المحصول. هذا النشاط يعزز الوعي الغذائي لدى الأطفال ويعلمهم كيفية إنتاج غذاء صحي بأنفسهم.
خطوات مفصلة	اختيار الموقع: حدد مكانًا مناسبًا في الحديقة أو الفناء لزراعة الخضروات. اختيار النباتات: اختر خضروات وفواكه سهلة النمو مثل الطماطم، الخيار، والفراولة. إعداد التربة: قم بتنظيف التربة وإضافة السماد العضوي لتحسين جودتها. زراعة البذور: زرع بذور النباتات وفقًا لتوصيات البذور. الري: ري التربة بانتظام وتجنب الجفاف. العناية: قم بإزالة الأعشاب الضارة ومراقبة نمو النباتات. الحصاد: علم الأطفال كيفية حصاد الخضروات والفواكه واستخدامها في إعداد وجبات صحية.
المصدر:	تقرير من " American Society for Horticultural Science بعنوان " School Gardens as a Teaching Tool " قام به الباحث مايكل براون (Michael Brown) عام 2018.